

قصة موسى عليه السلام (12) معركة موسى مع رواسب الجاهلية والذل في بني إسرائيل - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر - [00:00:27](#)

والامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم اما بعد في الحلقة الماضية ذكرنا هلاك فرعون لعنه الله وكيف ان الله سبحانه وتعالى جعله عبرة واية لكل ظالم - [00:00:47](#)

ولكل طاغية ولكل مفسد في الارض. وبعد ما ذكر الله عز وجل هلاك فرعون بدأنا في حلقة جديدة من قصة موسى عليه السلام وبني اسرائيل فيها ذكر الافات والامراض التي اصابته بني اسرائيل. ذكر - [00:01:17](#)

الطائفة المؤمنة حين يصيبها ضعف الهوان حين تنتكس وترتكس بعض شخصياتها او كثير منهم حين يخالفوا امر ربهم. وفي هذا السياق سيطول يذكر الله عز وجل تفاصيل كثيرة جدا من هذه الامراض هذه الاية - [00:01:47](#)

آآ الخصال وفي ثناياها العلاج وكيف يصح للانسان السير الى الله سبحانه وتعالى وكيف يصل الى مرضاته؟ وكيف يصل الى الاستقامة؟ قال الله عز وجل واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها. وتم - [00:02:17](#)

كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل بما صبروا. ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون. واورثنا اسناد الفعل الى الله عز وجل. فالله هو الذي يمكن لعباده المؤمنين وعباده الصالحين. وهو الذي يورث الارض من يشاء من عباده. وهي الموعظة البليغة التي - [00:02:47](#)

وعظ بها موسى قومه في وقت الاستضعاف. لما تماأ الملأ من قوم فرعون واجمعوا امرهم وازوا فرعون اذا ان ينكل ببني اسرائيل قالوا اتزر موسى وقومه ليفسدوا في الارض والهلك قالوا قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون - [00:03:17](#)

موسى عليه السلام مع بني اسرائيل مستضعف يتخيلك عايش في بلد الحاكم قرر انه يقتل الابناء والذرية اي ذكر من اول سن يوم لحد البلوغ بيقتل. ويستبقي النساء للخدمة والازلال امعانا في قهر بني اسرائيل. سنقتل ابنائهم - [00:03:50](#)

ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون. طغيان وبطش وظلم وتجبر الى غاية الحد. موسى عليه السلام وعظ قومه في ذلك فقال قال موسى لقومه واجب الوقت بقى. الناس المستضعفين دول يعملوا ايه؟ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا - [00:04:20](#)

ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين. عشان كده في الاية دي قال ايه واورسنا واورسنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها. يبقى - [00:04:40](#)

اللي بيورس الارض الارض لله ملكه وهو القهار سبحانه وتعالى وهو ملك الملوك سبحانه وتعالى ومالك الملك سبحانه وتعالى فيمنح من يشاء ملكا وعزا وتمكيننا. عشان كده ربنا قال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة. ونريد ان نمن - [00:05:00](#)

على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض. اسناد الفعل الى الله سبحانه وتعالى. واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون. ليه ما قالش بني اسرائيل؟ لان القرآن ده نزل عشان يكون عبرة وعظة وقواعد - [00:05:20](#)

للسير في كل زمان ومكان. وكأن ابهام بني اسرائيل هنا واستعاض عنهم بذكر القوم الذين كانوا يستضعفون. فيه تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم سورة الاعراف دي سورة مكية. والمسلمون في مكة كانوا يبساوموا سوء العذاب. فلما انت تقرأ الآية دي بنفسية بقى المسلم اللي كان عايش في مكة - [00:05:40](#)

لو انت عمال تتابع الصراع المحموم الدائر ده. وبعدين يقول لك واورسنا القوم الذين كانوا يستضعفوا. كانوا زينا. ده كانوا حالهم اسوأ. وكان التنكيل اشد وجالهم وقت ربنا اورثهم ربنا القدير سبحانه وتعالى العزيز. اورثهم الارض اه يبقى ده فيه تثبيت لقلوب النبي لقلب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:00](#)

المؤمنين وتبشير للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن معه من المؤمنين. واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها. طبعاً عبر عنهم هنا بذكر الذين كانوا يستضعفون لان فرعون استذله مستعبدهم كما - [00:06:20](#) آ ذكر في غير موضع من كتاب الله عز وجل انه يقتل الابناء الزرية ويذبحهم ويستحيي النساء. ويقهرهم ويجعلهم شيعة عن وغير ذلك. مشارق الارض ومغاربها ليه جمع مشارق وغيره بيقول لك المشارق والمغارب ده جمع باعتبار تعدد الجهات لان الجهة امر نسبي. يعني وانا قاعد هنا اللي بالجنبى ده اسمه يمين - [00:06:40](#)

ده اسمي يسار مش كده؟ طيب العكس العكس. طب لو انا انتقلت؟ يعني خدت بالك؟ فالجهاد ده امر نسبي. فعشان كده المشارق والمغارب جمع باعتبار تعدد الجهات. اعتبار تعدد الجهاد. والمراد به الاحاطة المكانية. واورسنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها - [00:07:10](#)

التي باركنا فيها. ايه بقى الارض التي باركنا فيها؟ الارض التي ربنا باركها وزكرت في القرآن انها ارض مباركة. هي كما قال عز وجل ونجت ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين. سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي بارك - [00:07:30](#)

تركنا حوله يبقى الارض المباركة ارض الشام ارض الشام حدودها ايه؟ هتاخذ بقى من عند البحر الاحمر بس حيبقى الحد الشرقي بتاعها بحر الاحرار اللي هو خليج العقبة وجزء من البحر الاحمر لحد ما يمتد للبحر المتوسط ده - [00:07:50](#) والجزء الغربي هيبقى آ من العراق. وآ آ حدودها الشمالية الترك بلاد الترك وحدودها الجنوبية شمال الجزيرة العربية. هتشمل بقى لبنان ولبنان وفلسطين والاردن وسوريا وجزء من العراق وجزء من شمال الجزيرة العربية. كل ده ايه؟ هيبقى اسمه الارض - [00:08:10](#)

المباركة اللي هي ارض الشام. وهنا مسألة هو ربنا سبحانه وتعالى اورث بني اسرائيل ارض الشام. الارض المباركة يعني ولى اورسهم ديار الفراعنة ارض فرعون. فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز - [00:08:40](#)

ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل. المفسرون لهم فيها اه اه قولان او اقوال يعني خلاصة الجمع بين الاقوال ان ربنا سبحانه وتعالى اورث بني اسرائيل اولاً مساكن وارض الفراعنة ثم بعد ذلك امر - [00:09:00](#)

ان يدخلوا الارض المقدسة في الشام هي ارض فلسطين. فلما عصوا نبيهم موسى عليه السلام ضرب عليهم التيه ثم لما تابوا وظهرت منهم طائفة يستحقون النصر وتركوا الدنيا ولم يتعلقوا بها الجيش اللي كان معي يوشع ابن نون عليه السلام - [00:09:20](#)

فتح الله عز وجل عليهم بيت المقدس. طيب واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا. تمت كلمة ربك - [00:09:40](#)

كلمة ربك؟ كلمات الله عز وجل نوعان كلمات شرعية وكلمات كونية. كلمات شرعية زي القرآن. شرعه الله عز وجل للعباد. الناس بتتعبد به وزى الكتب السماوية الاخرى. وكلمات كونية الكلمة التي اذا اراد الله لشيء ان يقع انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقوله كن - [00:10:00](#)

فيكون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقول ان نقوله كن فيكون. يبقى اذا قال الله عز وجل لشيء كن فيكون. فتمت كلمة ربك في كلمة من ربنا سبحانه وتعالى وعدهم فيها. قيل ان هي في سورة القصص ونريد ان نمّن على الذين استضعفوا في الارض. وقيل ان هي في

الاعراف عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون. وبالجمله فكلمة الله لعباده المرسلين ولعباد

المؤمنين انهم اهل التمكين. وان طال عليهم البلاء. قال الله عز وجل ولقد سبقت - 00:10:40

لعبادنا المرسلين. انهم لهم المنصورون. وان جندنا لهم الغالبون. وقال الله عز وجل كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز. وقال

موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة - 00:11:00

التي كتب الله لكم. فهي كلمة الله عز وجل. تمت كلمة ربك يعني تحققت كما بشر الله وعز وجل سبحانه وتعالى. وتمت كلمة ربك

الحسنى. الحسنى وصف للكلمة. فكلمة الله حسنى - 00:11:20

كلمات الله كلها حسنى سبحانه وتعالى. على بني اسرائيل بما صبروا بسبب صبرهم. اذا للاية دي تاني بنفسية من يعيش عهد

الاستضعاف. من يعيش في مكان ليس الدين هو الممكن فيه - 00:11:40

ان يرى القهر من يسمع ما يؤذيه ومن يتعرض للاضطهاد والاذى. واورثنا القوم الذين كانوا يعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا

فيها. وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا - 00:12:00

ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون. ما كان يصنع فرعون كما قال الله عز وجل في حق قوم عاد بينون بكل ريع اية

تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. والمصانع ما يصنع من - 00:12:20

والقصور والحصون ايه ده؟ هتروح فين من ربنا يعني؟ هتحميك من ربنا؟ مش هتحميك من ربنا. وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون.

المصانع اللي الاهرامات والمقابر اللي كانت تحت الارض وآ كل اللي عملوه ده راح فين؟ ودمرنا - 00:12:40

ما كان يصنع فرعون وقومه. وما كانوا يعيشون. لعاء لهم هنا في ايضا في التفسير كيف دمرها الله عز وجل؟ قيل دمرها لانها خلت

الديار فاهملت فاصابها الخراب والدمار. وقيل دمرها لانه سلط عليهم اعداء - 00:13:00

فاهلكوهم ودمروا ديارهم ودمروا مصانعهم يعني قلاعهم واحصنهم وقصورهم وما كانوا اري شون يعني بينون وقيل ان العريش ده

اللي هو بيبقى السقف بتاع دلايات العنب وقيل ما اه يطلق على النخيل اذا خرج من اصل واحد يعني كما قال عز وجل وهو الذي انشا

جنانا معروشات وغير - 00:13:20

مع روشتات. خلاصة القول ان الله سبحانه وتعالى دمر هذا الذي كان يفتخر به فرعون. قال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من

تحتي افلا تبصرون؟ ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين؟ لا كل ده ربنا سبحانه وتعالى اذى - 00:13:50

وهو سبحانه وتعالى مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير سبحانه

وتعالى. سم يذكر الله عز وجل بعد ذلك امرا عجيبا من قصة بني - 00:14:10

اسرائيل حلقة عجيبة بقى سبحان الله. في الحلقة ديت هنلاقي دروس تانية خالص. انتهت مرحلة مواجهة الطاغوت فرعون واعوانه

من الذين تولوا اه كبر معاندة ومحاربة واضطهاد والتضييق على بني اسرائيل. لكن بعد ان نجى الله عز وجل فرعون وقومه -

00:14:30

آ لنجي الله عز وجل موسى وقومه واغرق فرعون واله ودمر ما كانوا يصنعون. يواجه موسى عليه السلام اليوم معركة اخرى لعلها

اشد واقسى واطول امدا. انه يواجه معركة مع النفس البشرية. يواجه معركة مع - 00:14:58

الجاهلية في هذه النفوس نفوس بني اسرائيل يواجه معركة مع رواسب الذل الذي افسد طبيعة بني اسرائيل وملأها بالتواء من

ناحية وبالقسوة من ناحية وبالجبن من ناحية وبالضعف من عن تحمل التبعات من ناحية - 00:15:18

يواجه هذه النفوس المهلهلة بين هذه النزاعات المختلفة. ولنعلم ايها الاحبة انه ليس فافسد للنفس البشرية من الذل والخضوع

للطغيان طويلا. ومن الحياة في ظل بطش وارهاب وخوف وطغيان وتخفي. واحد عايش حياته كلها مقهور. مذعور. دائم التوقع للبلاء.

وقد عاش - 00:15:38

اسرائيل هذا الجو زمنا طويلا يضاعف المحنة ان المجتمع الذي كان يعيشون فيه مجتمع وثني مشرك كانوا يعبدون الهة شتى

ويرجعون في النهاية الى عبادة فرعون. فادى الى امراض ايران واعلموا ان امراض النفوس من امراض الشهوات والشبهات لها عدوى وتسري - [00:16:08](#)

قيل كما ان امراض الابدان لها عدوى وتسري وتنتقل. شريطة ان تكون النفوس متقبلة لهذا المرض. يعني بنو اسرائيل خرجوا من هذه المرحلة بعد ما زاقوا من ويلات وبعد ما انعم الله عز وجل عليهم النعم. وقد - [00:16:38](#)

نفوسهم بامراض شتى اشربت افات عديدة. سبحان الله! هيجي معنا بقى التفاصيل دلوقتي. وعشان كده في سورة ال عمران ربنا سبحانه وتعالى بايه؟ بينهننا لامراض مرحلة الاستضعاف فيقول لنا ايه؟ قال الله عز وجل وكأي من نبي - [00:16:58](#)

قاتل معه ربيون كثير. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين الامراض دي هي بتتسرب للناس في حالة الاستضافة. الوهن ضعف والاستكانة مزلة. فضلا عن التشوش العقدي - [00:17:18](#)

الهزيمة النفسية واستحسان ما عليه اهل الباطل سبحان الله. آآ هنشوف بقى حالة كده قال الله عز وجل وجاوزنا ببني اسرائيل البحر. فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون. ان هؤلاء مكبر ما هم فيه - [00:17:38](#)

باطل ما كانوا يعملون. قال اغير الله ابغيكم الها؟ وهو فضلكم على العالمين. واذا انجيناكم من لفرعون يسومونكم سوء العذاب. يقتلون ابناكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عصوا - [00:18:08](#)

عبرة والله العظيم. عبرة فعلا ما ما زالت ارجلهم مبتلة من ايه من المياه في البحر وعلى اللي رجحوا يعني او على الراجح كما اتكلمنا في الدرس الماضي اختاروا يسير غيره ان هم آآ عبروا بحر القلزم اللي هو البحر الاحمر وبرضو التحديد التاريخي غالبا هيكون من عند خليج السويس كده - [00:18:28](#)

يقال ذلك يعني. فبمجرد ما تجاوزوا الامر ده مروا على اقوام يعكفون على اصنام لهم آآ وجاوزنا ببني اسرائيل البحر المجاوزة يعني اا المرور من هذا الطريق ومعنى اسناد الفعل الله عز وجل وجوزنا ببني اسرائيل يعني سهلنا لهم ويسرنا لهم مجاوزة هذا الامر وقدرناه لهم. وفيه - [00:18:58](#)

دليل على خلق افعال العباد. ده للقدر بقى. ان انت بتفعل بس مش بتفعل الا بمشيئة ربنا سبحانه وتعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. عشان ما فيش حد يزن نفسه وبيتهدي بنفسه. فالعبد مهتدي والله هداة - [00:19:38](#)

هؤلاء جاوزوا والله جاوز بهم وجاوزنا ببني اسرائيل البحر. وقلنا البحر هنا مختلف المفسرون بعضهم قال النيل وسمي البحر هنا من اجل الايه؟ اتساعه. والراجح والله اعلم ان هو بحر القلزم اللي هو بحر الاحمر - [00:19:58](#)

اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم. اتوا يعني مروا مروا على قوم ولم يقصدوا الاقامة مروا بهم يعني في الطريق. القوم دول مين بقى؟ قيل انهم قوم من اه قبيلة لخم وقيل جزام وقيل هم الكنعانيون ويسميههم بعض العرب - [00:20:18](#)

ويعرفون عند البعض في التاريخ بالفينيقيين. دول ناس وثنيين لكن كانوا قاعدين في حالة من التبتل والخشوع والعكوف على الاصنام الاوثان بتاعتهم. الاوسان دي كانت على شكل ابقار كما ذهب اليه بعض - [00:20:38](#)

عشان كده نعرف بقى قول الله عز وجل ايه؟ واشربوا في قلوبهم العجل. عشان كده لما السامري جاب الحلي وصنع لهم عجل له خوار قال قالوا هذا الهكم واله موسى فانسأ. وده فيه تنبيه على خطورة - [00:20:58](#)

مخالطة اهل الشرك. ابراهيم عليه السلام يدعو ربه ويقول واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. وان تعجب فاعجب من الشباب المسلم الان. ممن جعل دينه توحيده وعقيدته في اخر سلم الاولويات - [00:21:18](#)

وجعل نزافة الشوارع وترتيب المواصلات او آآ جودة مواصلات وترتيب الصفوف وداخل المحلات والبنوك وغيرها. وجودة الطرق قال بقى ده جعله عنده اولوية اولى. فخلاص انا عادي جدا اعيش في بلاد كفار تمتلى بالشرك والكفر تمتلى بالفواحش تمتلى بكل الموبقات في سبيل - [00:21:38](#)

انا اعيش حياة اا دنيوية فيها بعض الرفاهية فيها بعض التحضر زعموا فيها اا بعض النزاهة مع ان ربنا سبحانه وتعالى في القرآن من

اوله لآخره بيحزرننا من ان احنا نفتن بنمط معيشي - 00:22:08

وحياة ورفاهية الكفار في اكثر من اية. قال الله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد.
قال الله عز وجل فلا يغرنك تقلبهم في البلاد. وقال الله عز وجل فلا تعجبك - 00:22:28

قالوا هم ولا اولادهم. انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا. وتزهق انفسهم وهم كافرون وغيرها بقى من الايات يقول لك ده
بيحزرك انك الاعجاب ده امر نفسي وقلبي يقول لك اوعى تعجب بهم. ما ينفعش تعجب بهم اصلا. شف المعنى ده مش ما ينفعش

تروح لهم - 00:22:48

فضلا بقى عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بريء من كل مسلم اقام بين اظهر المشركين لا تراءى نارهما. وقال من جامع المشرك
وسكن معه فهو مثله. وغير ذلك بقى من الاحاديث والايات اللي بتنتهى عن مسل هذا. المهم هم دولت احتكوا - 00:23:08

هؤلاء الوثنيين وزى ما اتفقنا ان كان عندهم امراض من المرحلة والحقة الفرعونية اللي فاتت. فايه اللي حصل؟ ذهبوا الى موسى
عليه السلام. وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون العكوف للزوم والاقامة. عشان كده الاعتكاف اسمه اعتكاف ليه؟

لان الناس بتلازم المسجد ما تخرجش منه - 00:23:28

الا حاجة الانسان كقضاء الحاجة او الطعام او غير ذلك. اذا ما كانش عنده وسيلة لحد يجيب له اكل. لكن لو عنده حد يجيب له اكل
يبقى ملازم للمكان ما يطلعش منه اصلا - 00:23:48

يبقى دالع العكوف. اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم. الاصنام جمع صنم. اوسان. قلنا قولك سلم المفسرين البقر قالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة. دا بقى حاجة عجيبة - 00:23:58

جدا كأنهم انبهروا بالمنزر ده سبحانه الله وانت تتعجب فعلا. قال لك الناس دي عندها حالة من السكون النفسي. الناس دي عندها حالة
كده من من التبتل والخشوع قدام الاصنام بتاعتهم دي ازاي؟ روحانيتهم عالية ازاي؟ طب نعمل ايه؟ مين عندنا هنا المسئول

الشرعي؟ مين عندنا هنا اللي معه - 00:24:18

تشريع قالوا موسى عليه السلام وده اللي ايه النقطة بقى اللي احنا محتاجين نتكلم فيها قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال
انكم قوم تجهلون. عايزين نقرأ هنا عبارة ابن جرير الطبري رحمه الله بيقول لنا ايه؟ قال ابو جعفر - 00:24:38

يقول تعالى ذكره وقطعنا بني اسرائيل البحر بعد الايات التي اريناها موها. والعبر التي عاينوها على يد نبي الله موسى عليه السلام.
فلم تزجرهم تلك الايات. ولم تعظمهم تلك العبر والبيئات حتى قالوا مع معايناتهم من الحجج ما يحق ان يذكر - 00:24:58

معها البهائم ان يذكر معها البهائم. عبارة شديدة. بيقول احنا لو جاييين اعزكم الله شوية حيوانات وخدوا كل شافوا كل الايات ديت
مع موسى عليه السلام كانوا يفهموا ان يتذكر معها البهاء. لكن بيقول ايه؟ اذ مروا على قوم يعكفون على اصنام - 00:25:28

من له يقول يقومون على مثل لهم. مثل جمع ايه؟ مثال. يعني زي تمثال يعني. على مثل قل انهم يعبدونها من دون الله. قالوا اجعل
لنا يا موسى الها بالشاهد بقى من الكلام. يقول مثالا نعبده وصنما - 00:25:48

اتخذها الها كما لهؤلاء القوم اصنام يعبدونها. ولا تنبغي العبادة لشيء سوى الله الواحد القهار. وقال موسى صلوات الله عليه انكم ايها
القوم قوم تجهلون عظمة الله وواجب حقه عليكم ولا تعلمون انه لا تجوز العبادة لشيء سوى الله الذي له ملك السماوات والارض -

00:26:08

طيب اول فائدة قول الله عز وجل فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم. العمولة ليه كلمة لهم هنا؟ بيقول لك هنا لهم ديت امعانا
في التوبيخ. وامعانا في فيه فعلهم ووصفه بالجهل. لان لهم هنا يعني ملكهم. انتم مريتوا على اقوام الاصنام دي بتاعتهم هم اللي

عاملينها. يعكفون - 00:26:38

كاصنام لهم بتاعتهم. اصنام هم اللي عاملينها. ملكهم. ومع ذلك تناسيتوا تماما كل الرحلة الطويلة اللي كانت مع موسى عليه السلام.
تناسيته قصة السحرة درستة معجزة فرعون معجزة موسى عليه السلام في العصا. تناسيتم البحر اللي انشق؟ نسيتموا غرق؟ ونسوا

كل خير - 00:27:08

فنسوه. طبعاً ابن كثير يقول كلام نفيس ويقول وهذا لم يقع من جميعهم. مش كل بني اسرائيل قالوا كده. ده جزء منهم. بعضهم اللي وقع منهم كده ونسب الفعل الى الجميع كقوله عز وجل آآ في سورة آآ الكهف وحشرناهم - [00:27:28](#)

نغادر منهم احدا وعرضوا على ربهم صفا. لقد جنتمونا كما خلقناكم اول مرة. بل زعتم ان لن نجعل لكم موعدا. هل كل اهل الموقف زعموا انه ما لهوش موعد ده جزء منهم بس. وده استشهاد ابن كسير رحمه الله. واستشهاد جميل يعني قيم. يبقى خلاصة الكلام ان جزء من بني اسرائيل طلع منهم - [00:27:48](#)

فعل الشنعاء دي والواضح ان هو كان جزء ليه اعتبار يعني كان كان عدد طلع منهم الفعل الشنعاء دي فده اولاً يبقى ابو جعفر ابن جرير يقول ان هم طلبوا مثالا يعبدونه وصنما يتخذوه الها. كما لهؤلاء القوم اصنام يعبدونها - [00:28:08](#)

ودي فيها فائدة تانية. ايه مفهوم العبادة؟ هل طلبوا من موسى عليه السلام الصنم اللي هيعبدوه ان هو يقول ان خلق السما والارض او خلق ما حصلش ولا حد يقول كده ولا حد عايله كده. او مال طلبوا ايه؟ يعكفون. يلزاموه في حالة من الاله؟ الاخبات والتضرع والانقياد - [00:28:28](#)

اللي هو الاله حالة صرف العبادة صرف التقرب له. عشان كده اما بنرد على الشاعرة ونقول لهم اما بتقولوا ان العبادة ده معناها اعتقاد الخالقية ده كلام باطل. العبادة مش معناها اعتقاد. هم يقولوا اهو. اجعل لنا الها كما لهم اله. ما قالوش اجعل لنا - [00:28:48](#)

آآ عجل نقول ان هو خلق السما والارض ما حصلش كده. ولا فيه عقل يقول كده اصلاً. او مال ايه؟ عايزين الهيئة دي انت كني وبينك وبين ربنا آآ صلة ويوحى اليك الله عز وجل. اسأل ربنا شرع لنا تشريع يكون فيه عبادة - [00:29:08](#)

الالهة دي. عشان كده قال لهم انكم قوم تجهلون. ابن جرير قال ايه؟ تجهلون عزمة الله. وحقه الواجب عليكم ولا تعلمون انه لا تجوز العبادة لشئ سوى الله سبحانه وتعالى الذي له ملك السماوات والارض. عندنا - [00:29:28](#)

هنا اا كلام البغوي رحمه الله كلام البغي رحمه الله يقول قالوا يا موسى اجعل لنا الها اي مثالا نعبد كده كما لهم الهة. يقول ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله. هم عارفين اللي ربنا اللي خلق السما والارض هو ربنا سبحانه وتعالى. وانما معناه اجعل لنا شيئاً - [00:29:48](#)

وتتقرب بتعظيمه الى الله عز وجل. وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم يعني كأنه يقول ده كان عندهم حسن نية. وده القول الاول في المسألة على فكرة. انهم كانوا يطلبوا الموضوع ده بحسن نية. بيدعم الكلام ده ايه - [00:30:18](#)

بيدعم الكلام ده ايه؟ الحديث اه اخرجاه الامام احمد في المسند واللي اخرجاه الترمذي في السنن حديث صحيح قال الترمذي حسنا صحيح وصح الشيخ الالباني عن ابي واقتضى الليثي قال خرجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين - [00:30:38](#)

نحن حدساء عهد بكفر. يبقى لسة احنا اسلمنا قريباً. كنا من هم مسلمة الفتح بتوع مكة. وللمشركين سدره شجرة يعكفون عندها. المشركين لما يبقوا طالعين اي حرب كان عندهم شجرة معينة كده اسمها ذات انواط. بيعكفوا شف كلمة يعكفوا دي خلي بالك برضو. بيعكفوا عن ده. يبقى - [00:31:01](#)

لزموا يطلبون منها البركة. علقوا عليها الاسلحة عشان ايه؟ عشان ييجوا يطلبوا منها ايه؟ من آآ الشجرة دي البركة فالصحابه اللي هم كانوا حدساء عهد في الوقت ده اللي هم مسلمة مكة فتح مكة. وهم طالعين للغزوة مع النبي عليه الصلاة والسلام قالوا - [00:31:21](#)

اجعل لنا الها كما لهم اله. آآ اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فمررنا بسدره. الرسول صلى الله عليه وسلم قال بكامل الحديث يقول ونحن حجاز اهله بكفره وللمشركين سدره يعكفون عنده. وينوطون بها اسلحتهم ينطون يعني يعلقون بها اسلحتهم. يقال لها ذات انواط. فمررنا بسدره بعد شوية - [00:31:41](#)

مررنا بشجرة اا فيها نفس المواصفات فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر. الكلمة دي بتقال عند حدوس حدس عظيم. وتقال كذلك - [00:32:01](#)

تنزيها لله وتعظيماً له سبحانه وتعالى. الله اكبر مما تقولون. قال الله اكبر. انها السنن. سنن اللي هي الاله؟ آآ اللي ربنا سبحانه وتعالى قدرها على الخلق ومن ضمن السنن انه سيقع في هذه الامة تشبه - [00:32:21](#)

الامم الالهيه؟ السابقة. لا سيما اليهود والنصارى. قال الله اكبر انها السنن. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم معلقا لتركيبن سنن يعني طريق وهدى من كان قبلكم - [00:32:41](#)

في بعض الروايات شبرا بشبر وذراعا بذراع. فيروح حذو القرب. في روايات اخرى كثيرة في المسألة دي. طيب يبقى احنا عندنا دلوقتي كلام البغوي بيقول الناس دي كانت نيتها سليمة بيقولوا اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه - [00:33:11](#)

الله عز وجل وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم. وكذلك قال للامام الانوسي رحمه الله في رح المعاني قال سم ان هذا الطلب لم يكن كما قال محيي السنة البغوي عن شك منهم بوحداية الله تعالى. وانما كان غرضهم الها يعظمونه - [00:33:31](#)

ويتقربون بتعظيمه الى الله تعالى. وظنوا ان ذلك لا يضر بالديانة. وكان ذلك لشدة جهلهم. كما اذنت به ايات وقيل ان غرضهم عبادة الصنم حقيقة فيكون ذلك ردة منهم. وايا كان فالقائل بعضهم - [00:33:51](#)

كلهم وده القول الثاني في المسألة ان هم وقعوا في الردة فعلا وكفروا. كسائر كفريات بني اسرائيل اللي كفروا منها ورجعوا تابوا. في كلام برده اه صاحب المحرر الوجيز ابن عطية الاندلسي رحمه الله - [00:34:11](#)

بيقول والزاهر من مقالة بني اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة انهم استحسنوا ما رأوه من اولئك القوم فارادوا ان يكون ذلك في شرع موسى وفي جملة ما يتقرب به الى الله. والا فبعيد ان يقول - [00:34:31](#)

موسى اجعل لنا صنما نفرده بالعبادة اي ونكفر بربك. ما كانوش يعني طب هم اللي عايزين يكفروا بربنا هيروحووا لسيدنا موسى ليه؟ فعرهم موسى ان هذا جهل منهم اذ سألوا امر حراما فيه الاشراك في العبادة. برضو التأكيد على ايه هو معنى العبادة؟ مهم جدا ده على فكرة والله. الاية دي مهمة جدا في - [00:34:51](#)

فيه الاشراك في معنى العبادة ومنه يتطرق الى افراد الاصنام بالعبادة والكفر بالله عز وجل. وعلى هذا الذي قلت يقع الزي قصه النبي صلى الله عليه وسلم في قول ابي واقض الليث له في غزوة حنين از مروا على آآ سدره خضراء - [00:35:11](#)

عظيمة اجعل لنا يا رسول الله ذات انواط كما لهم ذات انواط. يبقى هم بيصلوا هنا ان الالهيه؟ ان الفعل ده حكمه ايه؟ شرك اكبر. الفعل ده حكمه ايه؟ شرك اكبر. وهده الظاهر من آآ - [00:35:31](#)

كلام شيخ للامام محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله في كشف الشبهات وفي تعليقه على آآ ابي واقد الليثي لانه قال ايه بقى بيقول وهم لم هو بيقول في كتاب التوحيد في المسألة السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم بل رد عليهم بقوله الله اكبر انها السنن - [00:35:51](#)

قلتم كما قالت بنو اسرائيل لموسى فغلز عليهم الامر آآ بهزه السلاس وليس المقصود عدم عزهم في تكفيرهم اه بيقول ايه معلش النقلة بيقول وهزه القصة نقل الشيخ محمد عبدالوهاب في كشف الشبهات بيقولوا هزه القصة تفيد ان المسلم بل - [00:36:31](#)

العالم يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها. فتفيد التعلم والتحرز ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد وفهمناه من اكبر الجهل ومكايد الشيطان. وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدري فنبه - [00:36:51](#)

لا زالك وتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل. والذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم وتفيض ايضا انه لولا ام يكفر او لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. الرسول صلى الله عليه وسلم عمل ايه؟ غلظ عليهم جدا. قال لهم قلتم كما قال - [00:37:11](#)

بنو اسرائيل لموسى. انها السنن وغلز عليه وموسى عليه السلام غلز على قومه. قال انكم قوم تجهلون. طيب الاية ديت والحديث ده بيستدل به على ايه؟ مسألة خطيرة جدا ومسألة مهمة جدا في العقيدة اسمها مسألة هل يعذر بالجهل - [00:37:32](#)

في الشرك الاكبر ام لا؟ يعني هل لو في واحد ارتكب شركا اكبر؟ واحد واحد ده لازم يكون ايه؟ عشان يبقى مرتكب شرك اكبر لازم ايه يكون في الاصل مسلم. يعني واحد. مم. مسلم. وارتكب شركا اكبر - [00:37:52](#)

لكنه يجهل يجهل ايه؟ خلي بالكم فيه انواع من الجهل. فيه جهل العاقبة. عارف ان ده شرك بس ما يعرفش ان هو هيخلد في النار وفي جهل الحجة جهل ناشئ عن عدم البلاغ ما يعرفش اصلا ان الفعل ده ايه؟ حرام. ما يعرفش اصلا - [00:38:10](#)

الحكم ده الفعل ده ايه؟ حرام. وفيه نوع تالت من الجهل اسمه جهل الايه؟ الاعراض. اللي بينفع هنا في منع التكفير ايه الجهل نوع الثاني اللي هو الجهل الناشئ عن عدم البلاغ. ما يعرفش ان الحكم ده حرام اصلا. برايين للنبي يقولوا له اجعل - [00:38:30](#) قال لنا ذات انواط ودور رايعين لموسى عليه السلام يقولوا له اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون. طبعاً دي مسألة مهمة ولها تفاصيل تبس ان شاء الله في مزنة من كتب العقيدة لكن اشرت اثرت الاشارة اليها. وجوزنا بني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم - [00:38:50](#)

قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون. وبعدين بيتدي يوضح لهم بقى. والعلماء بيقولوا كلمة تجهلون وما قالوش تجهلوا ايه على انهم غارقون في الجهل. ودي خلي بالك من الاثار السلبية الخطيرة للانسان اللي بيعيش في بيئة - [00:39:12](#) تنية ومن الاثار السلبية الخطيرة للي عايشين في بيئة الاستضعاف. عشان كده يا جماعة محتاجين ناخذ بالناس من حاجة. اي داعية او مصلح لازم يبقى عارف ان هيبقى عليه جهد مضاعف مع هذه - [00:39:32](#)

فئة وطائفة اللي عانت من القهر والزل وتغييب العقل وتشويه الرموز وتحريف الدين هيبقى عليه جهد مضاعف عشان يرجعهم مرة ثانية. اذن الكلام ده احنا شايفينه قدام عينينا. احنا شايفينه قدام دلوقتي في واقع المسلمين حاجات يعني الاولى بس ان المقام لا يتسع - [00:39:52](#)

وقتنا بيخلص والله اضرب لكم امسلة عجيبة. بص في الامور المجمع عليها في الدين وسواء بقى من امور العقائد او العبادات او او معاملات امور حاجة عجيبة سبحانه الله! يبقى لازم كل داعية او مصلح تصدى فعلاً لدعوة الناس ولمهمة الاصلاح يعرف انه -

[00:40:12](#)

بيذل جهد مضاعف مع هؤلاء الزين تم تغييب عقولهم وتم تحريف الدين في حسمهم عن طريق التعليم العلماني تعليم اللي ببشوه التاريخ وبيشوه القيم وبيبدلها تعريم اللي وضع اسسه ومسارته واصوله آا الاحتلال. ده اللب اللي كان آا مع الانجليز هو القس اللي حط اسس - [00:40:32](#)

التعليم في مصر بعد الاحتلال الانجليزي. شف بقى وصلت لحد فين دلوقتي؟ دافع عن طريق التعليم. والتشويه عن طريق الاعلام والتشويه عن طريق الانحراف المؤسسات او انحراف كثير من القائمين على المؤسسات الشرعية الرسمية. انحراف - [00:41:02](#) الناس ده تخيل الناس الان بتتعرض لكده لو انا هتخيل واحد شاب عنده مسلا اثنين وعشرين سنة خد الجامعة او ثلاثة وعشرين سنة. ده في حياته كلها من اول ما - [00:41:22](#)

ادخل اولى ابتدائي لحد ما يطلع من الجامعة مش هيدرس موضوع دين متكامل مبني على الاية والحديث بطريقة آاه متكاملة فضلا عن انه هيدرس العكس هيدرس قيم اخرى هيدرس تضييع قضية الولاء والبراء على انه تسامح. هيدرك - [00:41:32](#) الاختلاط بالبناء بالبناء واختلاط بما لا يحل له على انه نوع من الاية؟ نوع من عدم التشدد ونوع من المرونة ونوع من الاصلاح من الاعتدال هيدرس ان الاغاني والموسيقى هيدرس الربا على ان هو آا استثمار هيدرس بلاوي كتير جدا - [00:41:52](#) ده ده على ما يوصل طيب. في الفترة دي وهو بيسمع خطب الجمعة بيحضر خطب الجمعة. يا ترى خطب الجمعة هيتبلي احتياجاته؟ كم واحد خطيب فعلاً في جمعة بيقدّر يوصل الرسالة بعد ما صلى لمرحلة متردية وصار فيها كسير من خطب الجمعة زي خطب المجالس المحلية. خطبة عن التنمية - [00:42:12](#)

وخطبة عن آا الهجرة الغير شرعية وخطبة عن الفساد بخطب مجالس محلية مش خطب جمعة. ودي مشكلة حقيقية فعلاً. طب ايه الاعلام الاعلام المجرم الاعلام اللي بيتولى بقى قلب الحقائق وتزييفها ليتولى التحريف وعرض الحاجات دي كلها - [00:42:32](#) في صورة دراما وفي صورة سواء بقى عن طريق مسلسلات افلام مسرحيات او غيره. البرامج حتى الحوارية اللي بيحجب فيها الرأي والرأي الآخر اللي بتناقش ثوابت الاسلام على انها رأي قابل للنقاش. البرامج الدينية او الشرعية اللي بيحببوا فيها للاسف آا بعض من ينتسبون للشريعة وقد - [00:42:52](#)

يعني باعوا ضمائرهم وحرفوا الكلمة من بعد مواضعه. وحسبنا الله. بنقول بقى للدعاة المصلحين عليكم جهد مضاعف. طب الجهد

المضاعف ده محتاج صبر مضاعف. محتاج قوة عزيمة ومحتاج طول نفس. محتاج - 00:43:12

عدم يأس حتى تتم هذه المهمة. موسى عليه السلام بدأ يصحح لهم مفاهيم ثاني. قال ان هؤلاء ما هم فيه. التدبير يعني الهلاك

والتدمير ده اللي هم فيه ده هلاك وتدمير في الدنيا. وفي الآخرة. ان هؤلاء مكبر ما هم فيه. وشف بقى - 00:43:32

كلمة ما هم فيه لتفيد العموم كده ما قعدش يستسني بقى اصل الناس دي عندهم حضارة اصل الناس ديت منمقين لا لا هم على

بعضهم باللي هم فيه ده كله في تدبير في هلاك - 00:43:57

في تبارك ان هؤلاء ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. اللي بيعملوه ده باطل ليس له مستند من الحق ولا ينفعهم لا في الدنيا ولا في

الآخرة. طب وبعدين؟ ثم بدأ اه موسى عليه - 00:44:07

سلام يعاتب بني اسرائيل ويزكرهم قال اغير الله ابغيكم الها؟ الاستفهام هنا غرضه استنكار مشوب بالتعجب قال اغير الله الله الذي

ارسلني وكلمني الله الذي اعطاني السلطان المبين والحجة على فرعون - 00:44:27

والذي اراكم الايات تسع ايات ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات الله الذي انجاكم من ال فرعون الله الذي اراكم قصة ملحمة السحرة

وغير ذلك الله قال اغير الله ابغيكم الها ابغيكم غيره تتعبدون له تؤلهونه يعني - 00:44:47

تعبدونه تخضعون له تذلون له تنقادون له تحبونه حب العباداة وتخشونه خشية العباداة؟ قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على

العالمين يعني ايه فضلكم على العالمين؟ فضلهم على علام اهل زمانهم. انتم في المرحلة دي - 00:45:07

يا بني اسرائيل افضل ناس في الارض. فانتهم ورثة انبياء. انتم من نسل اسرائيل اللي هو يعقوب عليه السلام. نبي. ومن اتى بعده

يوسف نبي والاسباط كان منهم الانبياء. سم بعس فيكم انتم الان نبيا وهو موسى عليه السلام ونبيا وهو هارون عليه السلام. ونبيا

ويوشع عليه السلام - 00:45:27

يوشع ابن نون طيب وبعدين طيب وانتم رأيتم المعجزات وانجاكم الله من بطش عدوكم. يبقى اغير الله ابغيكم الها؟ التمس لكم

واطلب لكم الها. وهو فضلكم على سم يأتي الاستطراد والتذكير بقى. واز انجينا. از هنا دايم بتشير اه الزمان. يعني - 00:45:47

زمان واز انجيناكم يعني وازكروا حين انجيناكم من ال فرعون وال الرجل باعوا فرعون بقى والحاشية بتاعته والوزرا والحكومة كل

الحاشية ديت معه في نفس الضلال. عشان كده ربنا قال ان فرعون وهامان وجنودهم كانوا خاطئين - 00:46:17

ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. اه. از انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب. يسومونكم اسامة يعني

زهب يطلب. عشان كده الياه؟ الابل اللي بتروح ترعى كده تقول لك ايه؟ ترعى دي سائمة - 00:46:37

فكلمة يسومونكم سوء العذاب يعني ما قصرش زهبوا يطلبوا لكم اسوأ العذاب. يسومونكم سوء العذاب. اللي هو ايه؟ يقتلون

ويستحيون نساءكم واحد يقول لك طب ما استحياء النساء ده كان نعمة لأ استحياء النساء من اجل انهم يكونوا - 00:46:57

مات ويكون فراشا يعني آآ مستفرشات لال فرعون يصيبهم الذل والهوان وليس لهم رجال يحمونهم ولا يدافعون عنهم بلاء فوق البلاء.

وزل فوق الزل. يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم. وفي زلكم - 00:47:17

بلاء من ربكم عظيم. البلاء على فكرة لها معنيين. من الفاز الاضاد. بلاء بمعنى مصيبة. او شدة وبدأ بمعنى نعمة كما قال عز وجل وليبلي

المؤمن منه بلاء حسنا. فعلى المعنيين ان ربنا سبحانه - 00:47:37

وتعالى انعم عليكم بان ازال عنكم هذه الغمة وانجاكم من هذا البطش والطغيان فهل انتم تتذكرون؟ فهل انتم تفيقون؟ فهل انتم

تعقلون نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في حلقة قادمة سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

00:47:57

00:48:27 -